كلمـة

الدكتور نبيل العربي

الأمين العام لجامعة الدول العربية

في

المؤتمر رفيع المستوى حول

"قضايا اللاجئات والنازحات في المنطقة العربية :الواقع والمستقبل"

القاهرة: 3-2016/5/5

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة السفيرة مرفت التلاوي

المدير العام لمنظمة المرأة العربية

أصحاب المعالي والسعادة

السيدات والسادة،

يسعدني أن أشارك معكم في افتتاح هذا المؤتمر رفيع المستوى حول "قضايا اللاجئات والنازحات في المنطقة العربية: الواقع والمستقبل"، المنعقد بالتعاون مع منظمة المرأة العربية والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، والذي سيشهد إطلاق التقرير الذي اعدته منظمة المرأة العربية عن اوضاع ومشكلات اللاجئات والنازحات في المنطقة العربية بعد زيارة المنظمة لعدد من المخيمات ومناطق تمركز اللاجئين في اربع دول عربية، كما يسعدني أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير للسفيرة ميرفت التلاوي على تنظيم هذا المؤتمر الهام.

إن أهمية هذا المؤتمر تكمن في تسليط الضوء على عمق هذه المأساة الإنسانية غير المسبوقة في المنطقة العربية، وفي الإسراع في توفير المستلزمات الضرورية للتخفيف من معاناة المتضررات والمتضررين من هذه المأساة، ومن تداعياتها الخطيرة على حاضر ومستقبل الأجيال المقبلة نتيجة لما أحدثته الصراعات المحتدمة من ضحايا ومعاقين، وما خلفته من دمار شامل في بنية الدولة الوطنية، وتراثها الحضاري، وتدهور حاد في المقومات الأساسية لحياة الإنسان من غذاء ودواء وتعليم، وموجهة نزوح للسكان، وصفتها المفوضية السامية للاجئين بأنها الأسوأ في التاريخ المسجل للإنسانية، وهنا أسجل الدور المشرف الذي قامت به الكويت الشقيقة تحت قيادة سمو أمير البلاد لمواجهة معاناة اللاجئين السوريين.

ولقد زاد من حدة تفاقم هذه الصراعات المتداخلة داخلياً وإقليمياً ودولياً أنها أفرزت نوحاً جديداً من الإرهاب المدمر للحياة وللروح العصر ولأشكال التطور، والتي أصبحت تتخذ من بؤر النزاعات والتوترات حاضنات لها، وتتعدى على نوازع التطرف الديني والتخندق الطائفي، وعلى إذكاء نار الحقد والانتقام الأعمى، بعيداً عن صحيح الدين الإسلامي الحنيف وقيمه السمحة.

وبالرغم مما تحدثه الكوارث الطبيعية من خسائر للإنسان وللبيئة، إلا أن النزاعات المسلحة أصبحت تشكل حالياً المصدر الرئيسي لمآسي الإنسان واحتياجاته الضرورية المتزايدة، ووفقاً للنداء الموحد الذي أطلقته الأمم المتحدة في مطلع عام 2016، أصبحت الحاجة ماسة إلى توفير مبلغ 20 مليار دولار من المساعدات الإنسانية لإنقاذ ما يقارب 776 مليون شخص في حوالي 37 دولة، ويوجد في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ما يزيد عن 42 مليون من النساء والأطفال يحتاجون لمساعدات عاجلة ويمثلون 74% من مجموع السكان المحتاجين، وتزايد القتال في حلب الآن يفرز كل يوم أعداداً جديدة من اللاجئين والنازحين.

ولقد اجبر تصاعد العنف والنزاع ملايين الاشخاص على الفرار عبر الحدود طلبا للجوء وتستضيف لبنان والأردن والعراق ومصر أعداداً كبيرة.

وفي منطقة الشرق الاوسط تتصاعد الازمة في كل القطاعات ومن نظرة مستقبلية سيظل هؤلاء يواجهون العنف والنزوح والخوف والجوع ، وفي ظل عدم امكانية توفير الاحتياجات الاساسية للبقاء، ستؤثر معاناتهم بشكل كارثي ، مما قد يؤثر على اوروبا والدول المجاورة لمناطق الازمات.

كما أن ارتفاع الصراعات والاضطرابات السياسية في المنطقة تحول دون التحاق أكثر من 13 مليون طفل وطفلة بالمدارس، وفقا لتقرير اليونيسيف " التعليم تحت النار" الذي صدر في سبتمبر 2015. وهذا له تبعات مأساوية، إذ ان المنطقة ستشهد ظهور جيل امي نتيجة انقطاع ملايين الأطفال عن الالتحاق بالصفوف المدرسية، ونتساءل كيف يكون مصير بلد يعيش في القرن الحادي والعشرين تسوده الأمية ويفتقد لأدوات التطور والتكنولوجيا الحديثة.

السيدات والسادة،

ان الذين تركوا ديارهم طلبا للحماية من الحرب والحرمان وانتهاكات حقوق الإنسان يتعرضون لمشقة كبيرة، خاصة المرأة التي غالباً ما تتحمل المسئولية الأولى للحفاظ على كيان الأسرة، وتكابد العديد من المشقات والتضحيات في مواجهة أعمال العنف والتمييز وخاصة تلك الطواهر التي تقوم على نوع الجنس.

ونحن هنا لا نتحدث عن حقوق المرأة العربية في حالة الأمن والسلم، نحن نتحدث عن حقوقها الأساسية في ظل الظروف الاستثنائية للمنطقة، حقها في الحياة والكرامة الانسانية والامن والأمان والغذاء والصحة والتعليم. هذه أزمة استثنائية تتطلب استجابة استثنائية. ان معالجة أزمة اللاجئين والنازحين، وبالأخص اللاجئات والنازحات، واجب انساني واخلاقي وسياسي وتنموي، فالظروف التي يعشن فيها تعد في حد ذاتها انتهاكا لحقوق الإنسان. لذا، علينا جميعاً العمل على تكاتف جهودنا للبحث عن حلول سريعة لإنهاء معاناتهن.

الحضور الكريم،

كل امرأة لاجئة أو نازحة، هي الام والزوجة والابنة والاخت، التي خاطرت بكل شيء للبحث عن الأمان لها ولأطفالها وتعرضت للعنف والاستغلال في غياب الدعم والحماية منذ اللحظة التي بدأت فيها هذه الرحلة.

غالبا ما يكون ولادة مولود جديد مصدر للفرح والأمل، إلا انه حافز للقلق والحزن العميق للاجئة أو النازحة بسبب الظروف غير الآمنة وعدم كفاية الخدمات والرعاية الصحية للأمهات، بالإضافة إلى الاشكاليات القانونية اللازمة لإثبات سن وجنسية المولود والذي يؤثر لاحقا على جملة من الحقوق الأساسية منها الحق في الالتحاق بالمدرسة، والحق في الحصول على الرعاية الصحية، والحق في العمل والحماية من الزواج المبكر، والذي قد يتفاقم إلى ظاهرة انعدام الجنسية. كما ان الفتيات في سن المراهقة، وكثير منهن امهات وربات بيوت، عرضة للتهميش الاجتماعي والعزلة.

الحضور الكريم،

واتصالا بما سبق، لابد لي ان اشير إلى جهود الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في هذا المجال والتي يمكن إيجاز أهم معالمها :

- اعتماد اعلان القاهرة للمرأة العربية وخطة العمل التنفيذية لاستراتيجية النهوض بالمرأة في المنطقة العربية "أجندة تنمية المرأة في المنطقة العربية لما بعد عام 2015 "من قبل مجلس الجامعة على المستوى الوزاري بتاريخ 2015/9/13" ويتضمن فقرة حول ايلاء اهتمام خاص لحماية النساء والفتيات تحت الاحتلال واللاجئات من كافة أشكال العنف والاستغلال خلال فترات عدم الاستقرار والنزعات المسلحة والحروب وخلال دورات النزوح واللجوء.

- وكذلك إطلاق الاستراتيجية الإقليمية لحماية المرأة العربية «الأمن والسلام» بالتعاون مع منظمة المرأة العربية وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، والتي تهدف بالأساس لحماية النساء باعتبارهن يشكلن النسبة الكبرى من ضحايا النزاعات المسلحة والحروب. كما تعمل الجامعة العربية بالتعاون مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين للخروج باتفاقية عربية لتنظيم أوضاع اللاجئين في الدول العربية.

- وتم توقيع مذكرة تفاهم مع الممثلة الخاصة لسكرتير عام الأمم المتحدة المعنية بالعنف الجنسي في وقت النزاع والتي تشكل إطاراً قانونياً يمكن الطرفين من مضاعفة جهودهما لمكافحة الاستغلال الجنسي للنساء والأطفال في النزاعات المسلحة.

- تعمل الامانة العامة على تحديث الاتفاقية العربية لتنظيم اوضاع اللاجئين فى المنطقة العربية لتنسجم مع ما يستجد من تطورات فى المنطقة وافجار مشكلة اللاجئين.

- هذا، وتقوم الأمانة العامة بزيارات بصفة مستدامة الزيارات لمخيمات اللاجئين في عدد من الدول المضيفة كانت آخرها زيارة قامت بها الى دول الجوار السوري خلال الفترة 5-2016/2/14 للاطلاع على الأوضاع وتقييم الجهود المبذولة لتلبية الاحتياجات الإنسانية وحديد الاحتياجات المستجدة.

السيدات والسادة،

إن التحديات كثيرة والمعاناة الإنسانية كبيرة والموارد غير كافية وعلى عاتقنا مسؤولية انسانية واخلاقية، وعليه أتمنى أن يتسم الطرح خلال الأيام الثلاثة القادمة بالشفافية وان يتم تقديم المبادرات العملية التي يمكن ان ترفع ولو جزء من معاناة المرأة اللاجئة والنازحة، على الأقل في منطقتنا العربية.

اسمحوا لي قبل أن أختم كلمتي أن أثير التساؤل التالي: هل سوف يستمر المجتمع الدولي فى الإدانة والتنديد بأكبر مأساة إنسانية في هذا القرن ونكتفي بذلك. أظن هذه سياسة سلبية غير مقبولة فالمطلوب الآن هو حث الحكومات على الاقدام على توجه جماعي إلى مجلس الأمن – جماعي من جميع الدول – والمطالبة بإصدار قرار ملزم بوقف إطلاق النار حتى يتوقف القتال والدمار... على المجتمع الدولي أن يتحرك فوراً.. لابد أن تنتهي هذه المأساة لأن استمرارها معناه تقويض النظام الدولي المعاصر.

اقر عام 1945 عقد دولى عند إنشاء الأمم المتحدة بأن يقوم مجلس الأمن نيابة عن المجتمع الدولي بحماية السلم والأمن والقضاء على جميع صور العدوان.

ومن جهة أخرى لابد من مضاعفة المساعدات الإنسانية إلى اللاجئ والنازح.

مع خالص تمنياتي لكم بالتوفيق والسداد فيما تقومون به من عملٍ هام،

والسلام عليكم ورحمة الله،

Nai-speech-8(4)